

الفصل الخامس
بلاد الهند والسند والبنجاب
فى العصر العباسى الأول

ب - ولاية السند والبنجاب فى عهد الدولة العباسية.

- منصور بن جمهور الكلبي (آخر عمال بنى أمية).
- عبد الرحمن بن مسلم العبدى ١٣٤ هـ.
- المسيب بن زهير ١٣٤ هـ.
- موسى بن كعب التميمي ١٣٤ - ١٤١ .
- أبو جعفر عم بن حفص بن عثمان الهلبى ١٤١ - ١٤٢ .
- عمرو بن حفص العتكى ١٤٢ - ١٥١ .
- هشام بن عمرو التغلبى ١٥١ - ١٥٧ .
- روح بن حاتم ١٥٩ .
- بسطام بن عمرو التغلبى ١٥٩ - ١٦٠ .
- روح بن حاتم - للمرة الثانية ١٦١ هـ.
- نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعى ١٦١ هـ.
- محمد بن سليمان الهاشمى وعبد الملك المسمعى ١٦١ هـ.
- زبير بن عباس ١٦٢ هـ.
- مصيح بن عمرو التغلبى ١٦٢ .
- نصر بن محمد الخزاعى للمرة الثانية ١٦٢ - ١٦٤ هـ.
- سطيح بن عمرو التغلبى ١٦٤ .
- الليث بن طريف ١٦٤ - ١٧٠ .
- سالم التونسى ١٧١ - ١٧٤ .

- اسحاق بن سليمان الهاشمي ١٧٤هـ.
- طيفور بن عبد الله الحميري ١٧٤ - ١٧٤هـ.
- جابر بن الأشعث الطائي ١٧٥ - ١٧٦هـ.
- كثير بن مسلم بن قتيبة ١٦٧ - ١٧٩هـ.
- محمد بن عدى التغلبي ١٧٩ - ١٨١هـ.
- ولاية عبد الرحمن ١٨١ - ١٨٢هـ.
- أيوب بن جعفر ١٨٢ - ١٨٤هـ.
- المغيرة بن يزيد المهلبى ١٨٤ - ١٨٥هـ.
- داود بن يزيد المهلبة ١٨٥ - ٢٠٥هـ.
- بشر بن داود المهلبى ٢٠٥ - ٢١٢هـ.
- حاجب بن صالح ٢١٣هـ.
- غسان بن عباد المهلبى ٢١٣ - ٢١٦هـ.
- موسى بن يحيى البرمكى ٢١٦ - ٢٢١هـ.
- عمران بن موسى البرمكى ٢٢١ - ٢٢٦هـ.
- عنه بن إسحاق الضبى ٢٢٦ - ٢٣٥هـ.
- هارون بن خالد المروزي ٢٣٥ - ٢٤٠هـ.
- عمر بن عبد العزيز الهبارى ٢٧٠هـ.

الدولة الهبارية العربية فى المنصورة بالسند:

عبد الله بن عمر الهبارى ٢٧٠ - ٣٠١ هـ.

عمر بن عبد الله بن عمر الهبارى ٣٠٢ - ٣٣٠ هـ.

دولة الشيعة فى المنصور ٤٠٢ - ٤١٦ هـ.

حملة السلطان محمود الغزنوى على السند ٤١٦ هـ.

الولاية فى الملتان باقليم البنجاب ٩٤ - ٣٧٥ هـ.

حكومة الشيعة فى الملتان ٣٧٥ - ٤٠١ هـ.

ويقتضى الموقف إيجاز القول عن هذه الفترة.

عندما قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ = ٧٤٩ م عين الخليفة العباسى الأول أبو العباس السفاح - أبا مسلم الخراسانى - واليا على خراسان والمناطق الشرقية بما فيها السند، وبذلك أصبحت الولايات الشرقية تابعة لخراسان بعد أن كانت تتبع بلاد العراق، وقد أرسل والى الجديد جيشا يقوده مفلس العبدى إلى بلاد السند لإخضاعها للحكم العباسى، وكان منصور بن جمهور الكلبى الثائر على الأمويين لا يزال يسيطر على هذه المناطق وقد وصل مفلس العبدى إلى "الديبل" عن طريق طخارستان وقاتل جندا يقوده منظور بن جمهور، شقيق منصور بن جمهور، وكان النصر لمفلس الذى واصل تقدمه نحو مدينة المنصورة العاصمة، وقد تألم والى منصور لمقتل أخيه، وجهاز جيشا كبيرا خرج به من العاصمة ووقع قتال عنيف بين الطرفين، انهزم فيه الجيش العباسى، وأسر قائده مفلس فأمر والى منصور بقتله فى الحال.

اختار أبو مسلم الخراسانى موسى بن كعب التميمى وولاية قيادة جيش كبير بلغ عشرين ألفا وفرض لثلاثة رجال من العرب والموالى ولألف من بنى تميم خاصة وجعله واليا على بلاد السند، وكان والى الجديد رئيسا للشرطة وله خبرة إدارية

وعسكرية، ولذلك نراه لا يتوجه مباشرة إلى العاصمة المنصورة، بل يتجه نحو مدينة " قنذايل " المحصنة البعيدة عن العاصمة، ويبقى بها مدة يجمع المعلومات عن عدوه وعن أحوال البلاد ويعمل على تقوية جنده، ويتصل بالقارة والزعماء فى المنصورة ليجعل ولاءهم له، وقد نجح فى مهمته واقنع هؤلاء بأنه لا جدوى من معارضة الخليفة العباسى وجيوشه الجرارة.

بعد ذلك عبر نهر السند إلى ناحية الشرقية، والتقى مع جيش منصور ابن جمهور فى معركة حامية، انهزم فيها منصور وحاول الفرار إلى الهند، ولكنه ضل طريقه فى الصحراء ووقع فى الأسر وقتل سنة ١٣٤هـ = ٧٥١م وقيل مات عطشا فى الرمال.

دخل موسى بن كعب العاصمة منتصرا وأسس بها أول حكومة عباسية، ووسع مسجدها الجامع الذى بناه عمرو بن محمد بن القاسم ونظم الأمور الإدارية والسياسية فى إقليم السند وأخذ البيعة للعباسيين، وأرسل وفدا إلى دار الخلافة سنة ١٣٦هـ = ٧٥٣م يشرح أحوال السند وأوضاعها السياسية والمذهبية والفكرية وبقي هناك حتى سنة ١٤٠هـ = ٧٥٧م وقد نجح خلال فترة ولايته فى محو كل آثار الأمويين، وثبت دعائم الحكم العباسى، ثم مات فى بغداد ودفن بها سنة ١٤١هـ = ٧٥٨م.

وتولى أبو جعفر المنصور الخلافة من ١٣٦ - ١٥٨هـ = ٧٥٣ - ٧٧٥م وفى عهده خفف الصراع القبلى وبدأت بشائر النهضة العلمية والاستفادة بمنجزات الحضارات الأخرى، وكان لابد أن يترك ذلك تأثيره على بلاد السند.

وقد عين واليا على السند فى زمنه كل من:

عيينة بن موسى بن كتب التميمى ١٤١ - ١٤٢هـ = ٧٥٨ - ٧٦٩م.

كان نائبا عن والده فى بلاد السند، وقد أصبح واليا بعد وفاة أبيه، فتجدد الصراع القبلى فى زمنه وانحاز هو للنزاريين أو الحجازيين وقتل كثيرا عن اليمنيين، ولهذا أمر الخليفة المنصور بعزله وولى على بلاد السند.

عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة العتيكي ١٤٢ - ١٥٢هـ = ٧٥٩ - ٧٦٩ م.

وقد توجه لبلاد السند على رأس جيش كبير، ولما وصل إلى المنصورة رفض عينه بن موسى السماح له بدخولها وفشل في فتح العاصمة، واضطر إلى العودة نحو مدينة " الديبل " ليعد خطة تضمن له فتح المدينة، وهناك انضم إليه القادة والزعماء ممن ضايقتهم سياسة عينية ونزعتهم القبلية من بين هؤلاء الذين كان يظن عينه أنهم أصدقاؤه، وإزاء تخلى الأصحاب عنه لم ير بدا من طلب الصلح وسلم العاصمة لعمر بن حفص الذي القى القبض عليه وبعث به إلى بغداد، وفي طريقه إلى مركز الخلافة غافل حراسه وحاول الهرب، ولكن واحدا من اليمانية تمكن من قتله وأرسل للخليفة المنصور سنة ١٤٢هـ = ٧٥٩ م.

وقد استقرت أمور السند وتحسن أحوال الدولة واختفت العصية القبلية على مدار سنوات تسع حكم خلالها الوالي عمر بن حفص، لكن الخليفة المنصور عزله ونقله إلى أفريقيا بسبب بروز النشاط السياسي الشيعي وتأيد ذلك الوالي للعلويين .

ظهور التشيع في بلاد السند:

ظهرت حركة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الذكية أثناء ولاية عمر بن حفص بن عثمان بن أبي صفرة وقد بايعه بالخلافة سرا، وأرسل النفس الذكية ابنه عبد الله بن الأشتر الحسنى ليدعو له في البصرة ثم في بلاد السند، وقد اشترى من البصرة خيلا وسار حتى وصل بلاد السند وقابل ابن حفص على أنه تاجر خيل، ثم كشف عن شخصيته فرحب به الوالي وبايعه وأخفاه عنده، ودعا أهل بيته وخواصه لمبايعته وجهاز عليما أبيض وثيابا بيضاء، وفي اليوم المحدد للمبايعه جاء الخبر بمقتل محمد النفس الذكية وأخيه إبراهيم، فتوجه ابن حفص لعبد الله بن الأشتر وقدم له التعزية وهدأ نفسه اليأسه، وبعث إلى ملك من ملوك

السند وأخذ عليه العهد بالا يتعرض لأذى، وقد أكرمه ذلك الملك واستقبل نحو أربعمائة من شيعته، وعلم بذلك كله الخليفة المنصور فغضب وكتب إلى ابن حفص رسالة شديدة اللهجة، ثم زعم أحد أقرباء الوالى أنه مسئول عما حدث من ظهور للشيعة فى بلاد السند، وحمل إلى الخليفة فضرب عنقه، وعزل عمر بن حفص عن اقليم السند وولى مكانه فضرب عنقه، وعزل عمر بن حفص عن اقليم السند وولى مكانه:

هشام بن عمرو التغلبى ١٥١ - ١٥٧هـ = ٧٦٨ - ٧٧٣ م.

ولاه الخليفة أبو جعفر المنصور على السند، وطلب منه أن يكاتب ملك السند ويطل منه تسليم عبد الله بن الأشتر وإلا حاربه.

وقد وصل هشام إلى بلاد السند، وكره أن يؤذى ابن الأشتر، لأنه كان ممن يميلون سرا للعلويين، وإن تظاهر بأنه يرأسل ملك السند إرضاء للخليفة، وعلم الخليفة بحقيقة مواقف واليه، فأرسل إليه يستحثه ويستعجله، وتصادف أن حدثت اضطرابات بالقرب من العاصمة " المنصورة " فوجه هشام أخاه " سفنجا " للقضاء عليها، وبينما كان يسير مع جيشه حول مملكة ذلك الملك السندى، رأى غبره فاتجه نحوها، ثم عرف أنها جماعة من عشرة عليها عبد الله بن الأشتر وأنها مضت تنزه على شاطئ نهر السند، فقصده " سفنج " ناحيتهم، وتقاتل الفريقان حتى قضى على ابن الأشتر وكل من كان معه.

ورغم أن الوالى لم يكن يريد ذلك إلا انه كتب للخليفة بمقتل عبد الله بن الأشتر، فأرسل المنصور يشكره ويطلب منه محاربة ملك السند، وكان الخليفة يريد - فيما يبدو - قطع دابر الأربعمائة: أصحاب بن الاشر، والقضاء على محاولات شيعته من الزيدية فى إحلال ابنه محله زعيما عليهم.

وفى سنة ١٥١هـ = ٧٦٨م قام الوالى هشام بحملة على الملك السندى وقتله واستولى على ملكه، وهرب أصحابه عبد الله بن الاشر وتفرقوا فى أنحاء البلاد

وأُسر ابنه محمد وبعث به إلى الخليفة المنصور الذى أرسله بدوره إلى المدينة المنصورة وأمر عامله بها أن يسلمه لأهله .

بعد ذلك قام هشام بن عمرو بحملات على بعض المناطق ومواطن الفتن فى النواحي الشرقية والغربية، وقضى على العرب المتغلبة من الأمويين فى مدينة الديبل وما حولها ثم رجع إلى العاصمة المنصورة ثم تقدم نحو جبال " كابل " وسير حملة بحرية استولت على شواطئ كجرات على ثغر بردا .

وهكذا استقرت الأمور من الناحية الداخلية، فدفع ذلك الاستقرار هشاما إلى التفكير فى مد النفوذ الإسلامى إلى بلاد الهند، وإعادة فتح المناطق التى كان والى الجنيد بن عبد الرحمن المرى قد فتحها، ولذلك الهدف أعد السفن اللازمة وحملها فى نهر السند وسار إلى منطقة قندهار " كندهاوه " وفتحها وهدم بيت الصنم بها وبنى مكانه مسدا، وكذلك وجه هشام جيشا بقيادة " عمرو ابن جبل " ومعه بوارج إلى " تارند " بهدف الاستكشاف وجمع المعلومات تمهيدا لفتح بعض مناطق الهند المجاورة للسند، وبعث بقوات أخرى إلى بلاد كشمير وفتح بعض مناطقها وأصاب منها سبايا .

وكان الهدف من ذلك كله هو تأديب هذه المناطق والانتقام من حكامها اللذين كانوا يساعدون المتمردين على الحكم العربى ويشجعونهم على الفتن والقيام بثروات فى بعض الجهات، ولذلك نرى والى يعود مره أخرى إلى المنصورة وقيم فيها، ويحرص على القيام ببعض الإصلاحات وتحسين الخدمات الحكومية .

وكان عهد هشام فى جملته عصر ازدهار، وفى عهده أصبحت بلاد السند إسلامية بحته يعمها الهناء والإخاء فى ظل الخلافة العباسية، وقد اطمأن الناس إليه وزارة الكبار والشعراء، ونظرا لبرايعته فى التنظيم الإدارى، فوض الخليفة الإشراف على منطقة كرمان فى إيران سنة ١٥٦هـ = ٧٧٢م، فأصبح مشرفا على حكومة العرب فى الملتان وعلى حكام السند وفى المناطق المختلفة، بالإضافة إلى كرمان، وشهدت البلاد استقرارا وطمأنينة وأمنا ولم يسمع عن اضطرابات تذكر طول مدة

ولايته، كما بدأت الاتصالات والعلاقات العلمية بين بلاد السند ومركز الخلافة في زمنه .

وقد توفي ذلك الوالى ودفن ببغداد سنة ١٥٧هـ = ٧٧٣م بعد ست سنوات من الحكم الناجح في بلاد السند .
وخلفه في عمله ببلاد السند .

معبد بن الخليل التميمي ١٥٧ - ١٥٩هـ = ٧٧٣ - ٧٧٥م

وكان حسن المعاملة محمود السيرة بين الراعية، حازما في حكمه وشهدت البلاد أمنا واستقرارا في فترة ولايته، التي لم تطل أكثر من سنتين حيث مات بالمنصورة في أوائل خلافة المهدي سنة ١٥٩هـ = ٧٧٥م .

ويذكر للخليفة المنصور قضاءه على الفتن والمنازعات القبلية على امتداد رقعة الدولة الإسلامية بما في ذلك بلاد السند، كما شهدت البلاد بدأ النهضة العلمية والفنية التي ازدهرت فيما بعد وأسهم فيها علماء من بلاد السند .

أما الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩هـ = ٧٧٤ - ٧٨٥م)

فقد حرص على تبليغ كلمة الله وأرسل رسائل ووفودا إلى البلدان المختلفة، من بينها رسائل إلى ملوك وأمراء الهند، تدعوهم إلى الدخول في الإسلام، فاستجاب لدعوته خمسة عشر ملكا وأميرا .

وفي سنة ١٥٩هـ = ٧٧٥م توجهت حملة بحرية إلى بلاد الهند يقودها عبد الملك ابن شهاب المسمعى، وكانت تتكون من جند متطوعه ومرابطين من الأقاليم المختلفة، بلغ عددهم تسعة آلاف ومائتين .

وبعد أن انقسم هؤلاء إلى فرق، توجهوا إلى بلاد فارس ومنها استقلوا سفنا حربيا إلى بلاد الهند، فوصلوا إلى ميناء باربد " بهاربهوت " حيث دار قتال عنيف بين المسلمين وبين الكفار انتصر فيها المسلمون وفتحوا المدينة، وأشعلوا النار

فى معبد بوذا ضخفم ظانين أنه قلعة عسكرية؁ لأنه كان على شكل برج واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون .

ويبدو أنه قد حدث اضطرابات سياسة فى منطقة " كجرات " ترتبت عليها مضايقات للتجار المسلمين وأسرى بعضهم؁ ولحقت أضرار بالمسلمين؁ ولذلك قامت هذه الحملة لإنقاذهم وقد نجحت فى مهمتها وانتشر الأمن والاستقرار فى المنطقة ولكن إلى حين؁ فقد اشتدت درجة الحرارة وبهت رياح سامة وانتشرت الأوبئة فى المنطقة وساعدت على مقتل كثير من المسلمين؁ الشيء الذى دفعهم إلى ركوب السفن والتوجه إلى بلاد فارس؁ وما أن وصلوا خليج العرب حتى اشتدت الرياح مرة أخرى وارتطمت السفن واصطدمت ببعضها فتكسرت وغرق معظم من بها ولم ينج إلا القليل .

وهكذا شهد عصر المهدي فتنا فى بلاد السند؁ وعادت الخلافات بين العرب تطل برأسها من جديد ويشتد النزاع بين القبائل وكان الولاة من الضعف بحيث لم يستطيعوا عمل شيء حتى أنه توالى على هذه البلاد أحد عشر واليا على مدار احدى عشرة سنة حتى نهاية فترة خلافة المهدي أى بمعدل وال كل سنة؁ بل وصل عدد الولاة فى سنة واحدة ثلاثة فى بعض الأحيان؁ وهؤلاء الولاة هم :

روح بن حاتم ١٥٩هـ = ٧٧٥م .

وقد قام الزط بفتن فى الأجزاء القريبة من بلاد السند خلال فترة ولايته؁ ولم يتمكن من القضاء عليهم؁ فنقله الخليفة إلى أفريقيا وحل محله :

بسطام بن عمرو التغلبى ١٥٩ - ١٦١هـ = ٧٧٥ - ٧٧٧م .

وكان نائبا عن أخيه هشام بن عمرو التغلبى الذى كان واليا على السند فى خلافه أبى جعفر المنصور؁ وكان قد اكتسب خبرة ومعرفة بأحوال البلاد؁ تمكن بفضلها من القضاء على الفتن والإضطرابات الداخلية وفل من شوكة قبائل الزط؁ ورغم نجاحه فى إدارة البلاد؁ فقد عزل لسبب غير معلوم بعد سنتين من الحكم .

ولاية روح بن حاتم للمرة الثانية سنة ١٦١هـ = ٧٧م.

عاد ذلك الوالى إلى السند من بلاد أفريقية، ولكنه لم ينجح فى تدير الأمور فقد تجددت فتن الزط وطالبوا بتطبيق معاهداتهم مع المسلمين، ولم يستطع الوالى مواجهتها بسبب ضعف شخصيته، فقرر الخليفة إرجاعه إلى حيث كان يعنى إلى أفريقية مرة أخرى وولى على السند:

نصر بن محمد الأشعث الخزاعى ١٦١هـ = ٧٧٧م.

ولم يكن حظه بأحسن من حظ سابقه حيث استمر الزط فى شدة مقاومتهم وتمادوا فى عدائهم للحكم العربى، تدعيم قوى خارجية وتمدهم فيما يبدو بالسلاح والمال ليستمر عداؤهم للإدارة العربية، ولفشل الوالى وعجز عن القضاء عليهم، عزله الخليفة فى نفس السنة وعين مكانه.

محمد بن سليمان بن على الهاشمى ١٦١ - ١٦٢هـ = ٧٧٧ - ٧٧٨م.

وقد فرض عليه الخليفة أمر بلاد السند، وعهد إليه بالعمل على حل أزمتها، فاختر ذلك الرجل قائدا مشهورا نائبا عنه على تلك البلاد وهو عبد الملك بن شهاب المسمى، وقد وصل جيشه إلى هذه المناطق وأصبح على بعد ستة فراسخ فقط من المنصورة العاصمة وفجأة جاء أمر بالعودة إلى البصرة لحاجة الخليفة إليه فى مهمة عاجلة على أن يعود نصر الخزاعى إلى المنصورة.

وقد وصل نصر الخزاعى، وبدأ يضع خططه لتنظيم أمور البلاد والقضاء على الفتن بها، وأعد جيشا يقوم بهذه المهمة، ولكن جاء الأمر بعزله هو الآخر بأسرع مما كان يتصور ولأسباب غير معلومة.

وهكذا لم يكن يتح للوالى أن يبقى فى منصبه إلا لأيام معدودة لا تمكنه من فهم المشكلات فضلا عن حلها وإدارة البلاد بصورة حاسمة.

ولاية الزبير بن العباس الهاشمي ١٦٢هـ = ٧٧٨م.

وقد أهمل هذا الوالى بلاد السند ولم يهتم بها أو يحاول حل مشاكلها، وترك الفتن يشتد أوارها، ولهذا فقد عزله الخليفة بعد أشهر من ولايته بل يقال أنه لم يبلغ البلد.

مصبح بن عمرو التغلبي ١٦٢هـ = ٧٧٨م.

هو الأخ الأصغر للوالى هشام بن عمرو، وقد رافقه أثناء فترة ولايته واكتسب خبرة بأحوال هذه البلاد، ولهذا فقد تمكن بفضل مهارته العسكرية والسياسية من القضاء على الفتن الاضطرابات فى مناطق الزط، ولكن العصبية القبلية للأسف برزت من جديد ونشبت الحرب بين الزارية واليمانية، وبلغت أحوال العرب درجة من السوء لم يتمكن الوالى معها من فعل شئ وتعذر عليه الإصلاح والقيام لوجباته، ولذا قرر ترك البلاد.

ولاية نصر بن محمد الاشعث الخزاعي للمرة الثانية ١٦٢ - ١٦٤هـ = ٧٧٨ - ٧٨٠م.

وقد فشل هذه المرة وأخفق فى حل المشاكل كما حدث من قبل المرتين السابقتين، وبقي ببلاد السند حتى توفى بها بعد سنتين ثم عهد لسطيح بن عمرو التغلبي بإدارة شئون البلاد بصورة مؤقتة إلى أن اختير لها بعد شهور والى جديد هو:

الليث بن طريف ١٦٤ - ١٧٠هـ = ٧٨٠ - ٧٨٦م.

وقد اختاره الخليفة بنفسه لما يتمتع به من حنكة سياسية وقدرة عسكرية عله ينجح فى إعادة الأمور إلى نصابها الطبيعى فى بلاد السند، وقد وصل الوالى الجديد إلى العاصمة، وبدأ بداية موقفه حيث عمل على دراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية دراسة دقيقة ووضع خطط الإصلاح فى ضوء ما توصلت إليه تلك الدراسة، فجمع زعماء العرب وعقد صلحا بينهم بشكل أراضى كل الأطراف

وحقق لها أهدافها، ونجح في تكتيل هؤلاء معه ضد الزط، وكان هؤلاء قد قاموا باضطرابات عنيفة استعدوا لها، وجمعوا السلاح على مدار سنوات، وكانوا من الخطورة بصورة جعلت الوالى لا يستطع حل مشكلتهم سواء بالأساليب العسكرية أو السياسية، وكتب للخليفة المهدي بحقيقة الوضع فوجه رسلا إلى الملوك فى المناطق المختلفة يدعوهم إلى الطاعة وأمد والى السند بجيش ضخم وجند كثير، وفى الحال قضى على كل المفسدين والمشايين بالقتل فى كل أنحاء البلاد، وخاصة فى مناطق قبائل الزط، وبذلك عاد الأمن وعرفت البلاد الاستقرار والطمأنينة من جديد، وتقدمت الزراعة والصناعة وازدهرت العلوم، وظل ذلك الوالى يخدم البلاد إلى أن عزله الخليفة الجديد مع غيره من الولاة سنة ١٧٠هـ = ٧٨٦ م.

وفى فترة خلافة هارون الرشيد، تولى أمر بلاد السند:

سالم اليونسى (البرنسى) ١٧١ - ١٧٤هـ = ٧٨٧ - ٧٩٢ م.

وقد استفاد من جهود سلفه وعرفت البلاد الهدوء والطمأنينة فى زمنه وكان حسن السيرة، رضى عنه كل فئات الشعب وساسهم بلا مشاكل على مدار سنوات أربع، بعدها نقلها الخليفة لمنصب أعلى سنة ١٧٤هـ - ٧٩٠ م وولى مكانه:

إسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله العباسى الهاشمى ١٧٤هـ = ٧٩٠ م.

وكان رجلا فاضلا محبا للعلماء، وقد أحاط نفسه بالأطباء ورجال الرياضيات والفلك، وحرص على الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية، ولكن القدر لم يمهلہ فتوفى بعد أشهر قليلة من ولايته على السند، وحل محله.

طيغور بن عبد الله الحميرى ١٧٤ - ١٧٥هـ = ٧٩٠ - ٧٩٢ م.

وقد أيدته اليمانية لأنه منهم، ووقف معهم وحارب النزارية وتجددت الفتن الطائفى وأشدت الخصومات بين القبائل العربية، وعلم الخليفة بسياسته وما جرت به من مشكلات فأمر بعزله بعد ولاية استمرت عاما وحل محله:

جابر بن الأشعث الطائي ١٧٥ - ١٧٦ هـ = ٧٩٠ - ٧٩١ م.

وقد عزل بعد عامل واحد لفشله فى إدارة البلاد أيضا، وجاء بعده واليا على السند.

كثير بن مسلم بن قتيبة ١٧٦ - ١٧٩ هـ.

كان الخليفة هارون الرشيد قد فوض حاكم العراق سعيد بن مسلم ابن قتيبة فى أمر بلاد السند، فولى أخاه كثير عليها، وبعد أن تسلم أئنة الحكم فى المنصورة العاصمة، اشتغل بمصالحة الخاصة وأساء السيرة وضاق الناس به، ووصل أمره للخليفة هارون الرشيد، فأمر بعزله.

محمد بن عدى التغلبى ١٧٩ - ١٨١ هـ = ٧٩٥ - ٧٩٧ م.

فوض الخليفة هارون الرشيد عيسى بن جعفر بن منصور العباسى فى أمور بلاد السند، فعين الأخير محمد بن عدى التغلبى نائبا عنه، فقدمها ونيران العصبية مشتعلة، ولما لم يستطيع إطفاءها حاول ترك المنصورة والتوجه إلى الملتان فى اقليم البنجاب، وببد أن أهلها خافوا أن تنتقل إليهم مساوئ العصبية وويلاتها فمنعوه من دخول مدينتهم، وقاتلوه على أبوابها، واستولوا على كل مما معه من أسلحة وأمتعة، واضطروه للعودة من حيث أتى، بحدث نزاع بين اليمانيين والنزاريين فى المنصورة، وعلك الخليفة بذلك كله فعزله عن السند سنة ١٨١ هـ.

ولاية عبد الرحمن ١٨١ - ١٨٢ هـ = ٧٩٧ - ٧٩٨ م.

اختار الخليفة رجلا، لا يعرف عنه أكثر من اسمه، ويبدو أن المشاكل كانت أكبر من طاقاته، فلم يتسطع له حلا، ولذلك نحاه هارون الرشيد بعد سنة واحدة.

أيوب بن جعفر بن سليمان الهاشمى ١٨٢ - ١٨٤ هـ = ٧٩٨ - ٨٠٠ م.

وقد وصل إلى السند، وفى ذهنه أن حل مشكلة العصبية القبلية التى أهلكت البلاد، وحطمت البيوت جميعا، فيه إنهاء لكل مشكلات البلاد، فبذل

قصارى جهده، ولكنه لم يوفق فى عقد صلح بين الأطراف المتناحرة، وأراد الخليفة اختيار شخصية لها مقدرة وخيرة فكانت شخصية.

داود بن يزيد بن حاتم المهلبى ١٨٤ - ٢٠٥هـ = ٨٠٠ - ٨١٠ م.

خشى " داود " ان يذهب بنفسه أول الأمر، ويفقد مكانه ومنزلته فى خضم المعارك القليلة بالسند، لذلك عين أخاه المغيرة نائباً عنه وأمده بجيش وبعث به إلى المنصورة، وتلك سنة ابتدئها كبار الحكام وراجعت فى فترة ضعف السلطة المركزية، لكن النزارية أغلقوا أبواب المنصورة فى وجه الوالى الجديد واشتروا عليه إخراج اليمانية منها إن أراد دخولها مع تقسيم البلاد بين قریش وقيس وربيعة، فلم يقبل، فقد كان يمانياً، فعرضوا عليه أن يخرجوا جميعاً وأن يدخلها هو ويعدل بينهم فلم يوافق أيضاً ودخل المدينة واشتد على النزارية بصورة أدت إلى نشوب القتال، وانهزم المغيرة وفر إلى غرب السند حيث كتب إلى أخيه داود بما جرى.

لما علم " داود " بالوضع فى بلاد السند، جهز جيشاً كبيراً، وتوجه بنفسه إليها بهدف القضاء على النزارية، ووصل إلى أبواب المنصورة واستمر يقاتل عشرين يوماً، وفنى خلق كثير، ومع ذلك لم تفتح أمامه الأبواب، واستمرت الحرب شهوراً، ثم تمكن الوالى من الدخول بالقوة وسجن وطارد كثيراً من النزارية وحرق متاجرهم وخرب بيوتهم وساد المدينة هدوء، وتوفر الأمن والاستقرار لسنوات نتيجة ذلك.

ومما يذكر أن الفضل بن من ماهان نجح فى دخول منطقة السندان سنة ١٩٨ هـ، وهى منطقة بعيدة تقع فى إقليم " كجرات " وسيطر عليها واستقل بأمورها مع الاعتراف بالخلافة العباسية، وقد بعث للخليفة المأمون بفيل وبعض الهدايا ودعا له فى المسجد الجامع ثم توارث الحكم أبناء الفضل حتى قضى عليها الفزنوبون أوائل القرن الخامس الهجرى.

وقد اهتم الوالى " داود " بالإصلاحات الداخلية وتنظيم أحوال البلاد، فحسبها ما لحقها من أضرار وخسائر جسيمة فى الماضى وقد نجح فى تحقيق ذلك

إلى حد كبير، فازدهرت البلاد على امتداد فترة ولايته الطويلة في ميادين الثقافة والعلوم والتجارة وتحسنت العلاقات العربية السندية كثيرا، وتبادلت الهدايا والتحف النادرة بين الخليفة هارون الرشيد وبعض ملوك وأمراء السند والهند، وتوفى لك والى بالمنصورة سنة ٢٠٥هـ بعد عشرين عاما قضاها في العمل على نهضة بلاد السند والارتقاء بها في مختلف الميادين، وكان على رأس الدولة العباسية آنئذ الخليفة المأمون، الذي ولى على بلاد السند وفاة داود ابنه .

بشربن داود المهلبى ٢٠٥ - ٢١٢هـ = ٨٢٠ - ٨٢٧م.

واشترط عليه أن يدفع للخلافة سنويا عشرة ملايين درهم - أو مليون درهم وفقا للطبرى وابن الأثير - وهو ما كان يدفعه أبوه من قبل، وقد واصل سياسة أبيه لعدة سنوات ولكنه ما لبث أن تغير وامتنع عن ارسال مبلغ الخراج للعاصمة، وربما اغتر بماله من قوة ونفوذ وباستقرار وازدهار البلاد في عهده وعهد أبيه، ولذا فقد عزله الخليفة وولى مكانه .

حاجب بن صالح ٢١٢هـ = ٨٢٧م.

وصل والى الجديد إلى منطقة مكران، ولقى المسئول عنها - وهو أخ لبشر بن داود - وطلب تسليم البلدة إليه، ولكن المسئول رفض بحجة أنه تابع للوالى المقيم فى المنصورة، وأن على المعين أن يتسلم العاصمة أولا ثم الأقاليم التابعة لها. ولكن " حاجب بن صالح " خشى من مواجهة بشر، خاصة وفى الإمكان حصره بين المنصورة ومكران والقضاء عليه، فجبن وتردد، وعلم الخليفة المأمون بقصته، فولى على البلاد.

غسان بن عباد المهلبى ٢١٣ - ٢١٦هـ = ٨٢٨ - ٨٣١م.

وقد أختاره الخليفة لما يتميز به من قوة وجراءة، ولأنه من آل المهلب، نفس قبيلة بشر، ولجأ الخليفة إلى إجراء آخر هو دعوة محمد أخو غسان وتكليفه بإعداد جيش قوى يذهب على رأسه إلى بلاد السند، ويعمل للقضاء على الفتنة هناك

وإحضار الوالى المعزول إلى مقر الخلافة، ويبقى الكل هناك إلى استقرار الأحوال تماماً ثم يسلم الحكم بعد ذلك لموسى بن يحيى بن خالد البرمكى .

وتم تنفيذ ما أراه الخليفة، ووصل غسان بالقرب من المنصورة فخرج إليه "بشر" معتذرا وسلم ما عليه من خراج متأخر وترك له مقاليد الحكم، بل وسمح بوضع القيد فى يده تمهيدا للتحقيق معه، وقضى " غسان " مدة ينظم أمور البلاد ثم سلم الحكم لموسى بن يحيى البرمكى بناء على تعليمات الخليفة .

وفى سنة ٢١٦هـ وصل غسان برفقة بشر إلى دار الخلافة، وقد عفا عنه الخليفة وقبل شفاعته آله، كما قبل المبررات التى قدمها بين يدي اعتذاره، وأطلق سراح أسرته وأكرمهم وأنعم عليهم، وأقام حفل تكريم لغسان لنجاحه فى مهمته، وأنشد الشعراء شعرا فى هذه المناسبة .

موسى بن يحيى البرمكى ٢١٦ - ٢٢١ هـ = ٨٢١ - ٨٢٥ م.

كان أحد أمراء السند قد أقام حفلا دعا إليه أمراء وحكام المناطق المختلفة، بهدف التفاخر وإظهار العظمة، وكان " غسان " الوالى السابق قد دعى إلى ذلك الحفل، واعتبر ذلك إهانة له ولكن ظروف عودته السريعة إلى بغداد، لم تمكنه من رد تلك الإهانة وكان ذلك من نصيب الوالى الجديد الذى أرسل حملة إلى منطقة ذلك الأمير السندى (بالة ملك الشرقى) ونشبت معركة حامية انتصر فيها المسلمون وأسر الأمير الذى جاء عند الوالى موسى ورفض دفع فدية مقابل الحفاظ على حياته، فنفذ فيه حكم الإعدام .

وقد انخفض الخراج فى عهد ذلك الوالى إلى مليون درهم فقط رغم تحسن العلاقات التجارية بين البلاد العربية والبلاد السندية وإن كان ذلك الوالى قد نجح فى ترك بصماته على العلاقات العلمية ومات فى سنة ٢٢١ ليخلفه على بلاد السند ابنه عمران بن موسى البرمكى .

فتح سندان وقالى ببلاد الهند

فى سنة ٢١٧هـ = ٨٣٢م قام الفضل بن ماهان - وكان حاكما عربيا على منطقة سندية بحملة على مدينة سندان الهندية وفتحها وحكمها بصورة مستقلة وإن ذكر اسم الخليفة العباسى فى خطبة الجمعة بالمسجد الجامع، وقدم إليه بعض الهدايا القيمة، فرضى المأمون عنه، وسر لأن قائدا عربيا أمكنه إقامة إمارة صغيرة مسلمة فى بلاد الهند، ولكن الفضل بن ماهان توفى بعاصمة امارته الجديدة، ومات الخليفة المأمون أيضا، وانتقلت الخلافة إلى:

المعتصم بالله (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) = ٨٣٣ - ٨٤١ م.

كان محمد بن الفضل قد خلف أباه، وأراد توسيع دولته الصغيرة عن طريق فتح بعض المدن الهندية المجاورة، فقام أولا بحملة على مناطق قبائل الميد القريبة منه، وقتل الكثيرين منهم، وسيطر على مواطنهم ثم اتجه نحو مدينة " قالى " وفتحها، ورغب فى مواصلة الفتوحات لولا خبر وصله عن انقلاب قام به أخوه ماهان بن الفضل، استولى بع على الحكم فى " سندان " فقرر العودة إلى العاصمة ولم يستطع دخولها، لأن أخاه كان قد حصنها جيدا، واضطر محمد بن الفضل إلى مكاتبة الخليفة العباسى وأهدى إليه وطلب عونه.

ولكن ماهان بن الفضل علم بذلك، فجهز جيشا من أتباعه ومن السند المقيمين فى العاصمة، وخرج للقاء أخيه قبل أن يأتیه المدد العباسى وهزمه وأسره بل زاد وقتله بصورة جعلت الشاعر أبا العتاهية يتألم، ويسجل ذلك فى شعره:

ما على ذا كنا افترقنا بسندا ن وما كنا هكذا عهدنا الإخاء

تضرب الناس المهندة البيه ض على غدرهم وتنسى الوفاء

وانتهز حكام الهند هذا الخلاف المر وصعوبة الاتصال بالخليفة العباسى وبوالى السند، وبعد المسافة، وقاموا متحدین بحملة على سندان وقالى وموطن قبائل الميد واستولوا عليها جميعا، وأسروا ماهان نفسه وقتلوه وصلبوه وسقوه من

نفس الكأس التي أسقى منها أخاه، وأن تركوا مسجد " سندان " يقيم المسلمون فيه الصلوات ويدعون للخليفة العباسي .

وهكذا كانت الأناية والفرقة والنزاع، وراء ضياع دولة لم يكتب لها الاستمرار إلا لفترة بلغت نحو عشر سنوات، ولو بقيت، ولم تعصف بها العواصف، لتغيرت وجهة التاريخ في هذه البقاع .

عمران بن موسى البرمكى ٢٢١ - ٢٢٦هـ = ٨٣٥ - ٨٤٠م.

بقى موسى البرمكى واليا لمدة ثلاث سنوات أثناء خلافة المعتصم بالله، ولما مات سنة ٢٢١هـ ولي الخليفة ابنه عمران على بلاد السند على أن يدفع خراجا مقداره مليون درهم سنويا .

وبعد أيام قليلة من ولايته قامت قبائل زلط والميد Meds & Jots السندية بالفتن والإضطرابات فى كل البلاد خاصة فى المناطق الغربية لنهر السند، متتهزين فتنا قام بها نظراؤهم فى العراق، وقد تمكن المعتصم من القضاء على حركة هؤلاء ونفاهم إلى أسيا الصغرى وغيرها .

أما عمران البرمكى فقد توجه بجيشه إلى منطقة القيقان وقاتل الزط بشدة ونجح فى توفير الأمن والاستقرار بالمنطقة، ونظرا لخطورتهم واشتغالهم بالفساد والنهب، قرر الوالى إقامة مدينة تكون بمثابة مراكز عسكرية، يستطيع الجيش منها مراقبة هؤلاء والقضاء على خطورتهم، فبنى مدينة فى منطقة " بوقان " أسماها " البيضاء " أسكنها العرب بهدف نشر الاستقرار والأمان .

عاد الوالى إلى العاصمة المنصورة فعلم أن أهل " قناديل " (كنداوى) قاموا باضطرابات فيها، وهى مدينة حصينة تقع على جبل ويحكمها رجل متغلب من العرب يدعى " محمد بن الخليل " رفض الولاء لحاكم السند، فحاربه البرمكى وفتح المدينة وألقى القبض على قادتها وعين عليها حاكما عسكريا .

لم يكد الوالى ينتهى من فتنة هؤلاء حتى علم بقيام جماعات الميد

باضطرابات وفوضى مماثلة فى منطقتهم فتوجه إلى مواطن إقامتهم على ضفة نهر السند، وقتل منهم ثلاثة آلاف فى معركة واحدة ثم قطع دابرهم فى منطقتهم المحصنة، وعاد إلى المنصورة العاصمة بعد أن نجح فى فرض الأمن والاستقرار، ولكن لا يعيش فى اطمئنان بل ليصادف مشكلة أشد خطورة هى مشكلة الصراع بين القبائل العربية نفسها وفى نفس العاصمة.

لقد فقد زعماء النزارية فى عهد داوود المهلبى الكثير من ممتلكاتهم وأموالهم، ثم جاء عهد موسى البرمكى فعمل النزارية واليمانية على تقوية أوضاع قبائلهم سرا، لأن كليهما كان يتوجس شرا من الآخر، ويتنظر لحظ يتفجر فيها الصراع بينهما.

وقد تجددت مظاهر النزاع القبلى ببلاد السند فى عهد "عمران البرمكى" رغم أنه كان محايدا، ولكنه ما لبث أن مال إلى اليمانية معتقدا أنهم ظلموا هذه المرة وانهم قلة صبرت، وقد أراد اتباع نفس سياسة داود المهلبى مع النزارية دون أن يضع فى اعتباره أن "داود" جاء بجيش قوى وقواد من بغداد أما هو فممن النزارية ومن سكان المنصورة ومنتهم بأنه يعمل لصالحهم، وبسبب ميوله مع اليمانية أخذ النزارية يبذلون قصارى جهودهم لإسقاطه، واتحدوا تحت قيادة زعيم اسمه "عمر ابن عبد العزيز الهبارى"، سليل أسرة قدمت بلاد السند منذ فترة الحكم بن عوانه الكلبي وسكنت منطقة "باتيه" واكتسب الرجل خبرة بأحوال هذه البلاد، وقد مكّنه ذلك كله من القيام بحملة على رأس النزارية مؤقتا على أزمة الحكم فى العاصمة.

وهكذا بدأت الحرب الأهلية العربية من جديد. وانفرط عقد القبائل العربية. وكالعادة انتهاز الزط والميد الفرصة وقاموا باضطرابات وفتن موجهه ضد العرب، وكذلك استغل الحكام بكثير من القلاع والمناطق فى السند.

ولاية عنبسة بن إسحاق الصبى ٢٢٦ - ٢٣٥ هـ = ٨٤٠ - ٨٤٩ م.

بأمر من والى خراسان وموافقة الخليفة المعتصم تولى عنبسة بن إسحاق الضبى على بلاد خراسان ٢٢٦ هـ، ولما آل أمر الخلافة العباسية إلى الواثق بالله ٢٢٧ هـ، وافق على بقاء هذا الوالى فى منصبه .

وقد اهتم عنبسة بالقضاء على الخلافات بين اليمانية والنزارية ونجح فى ذلك إلى حد كبير، ولكنه لم يعاقب عمر بن عبد العزيز الهبارى على قتله للوالى السابق، مما يشير إلى القوة والنفوذ الذى وصل إليه النزاریون مما جعل الوالى يغض الطرف عما فعله زعيمهم هذا وحتى لا يسب ثائرتهم، كذلك اهتم بأن يعيد إلى الطاعة الولاية من السند والعرب الذين استقلوا بقلاعهم وأقاليمهم، ونجح فى مهمته، وهكذا عاد الأمن والاستقرار إلى البلاد وقوى الحكم بفضل وحدة الجماعات العربية .

ومن الإصلاحات التى تذكر " الصبى " بناءؤه سجنا مركزيا كبيرا، بعيدا عن المواطن التى ألفت الفوضى والإضطرابات، لیتم فيه التحفظ على المفسدين من المناطق البعيدة، لأن المواطنين كانوا يقومون على السجون فى المدن الصغيرة ويطلقون سراح المعتقلين بها وقد وقع اختيار " الصبى " على مدينة الديبل وعلى المعبد الكبير الحصين الذى حطم محمد بن القاسم علمه وأبراهه ٩٢ هـ ليكون مقرا لهذا السجن، فقد كان هذا معبدا بوذيا وأصبح خاليا مهما بعد تحول كثير من البوذيين إلى الإسلام، فأمر الوالى بقطع رؤوس الأبراج العالية لهذا الحصن وبنى اسقفا متينة عليه، واستفاد من الأحجار الفائضة فى ترميم بعض الأماكن المهمة فى الديبل، وكان ذلك ٢٣٢ هـ، وهكذا تحول المعبد العالى إلى سجن مركزى امتلأت قلوب المفسدين رعبا منه، وأمنت البلاد واستقرت .

ومما يذكر أنه فى خلافة المأمون العباسى قامت أول دولة عربية فى الهند مستقلة عن الخلافة العباسية، لا يربطهما بها إلا الدعاء والولاء، وكان أسمها الدولة الماهانية بزعامة الفضل بن ماهان مولى بنى سامه .

لقد تولى المتوكل على الله خلافة العباسيين ٢٣٢ - ٢٤٧هـ = ٨٤٦ - ٨٦١ م.

وعمل على عزل كل ولاية الأقاليم، وعمل والى السند برغبة الخليفة فترك البلاد وتوجه إلى بغداد، وعين المتوكل على بلاد السند.

هارون بن أبي خالد المروزي ٢٣٥ - ٢٤٠هـ = ٨٤٩ - ٨٥٤ م.

وصل والى الجديد إلى تلك البلاد ولم يسوسها بحكمة كما فعل سلفه وقويت شوكة وقويت شوكة النزارية فى عهده تحت قيادة زعيمهم عمر بن عبد العزيز الهبارى، وتجددت النزاعات بين هؤلاء المضرية وبين اليمانية ودامت خمسة أعوام إلى أن قتل والى ٢٤٠هـ - ٨٥٤ م.

وفى نفس ذلك العام استولى عمر بن عبد العزيز الهبارى على الحكم فى السند وكتب للخليفة يطلب منه التفصيل بالموافقة على تعيينه، ويتعهد بتنظيم الأمور الداخلية والعناية بالشئون الخارجية، فإن له معرفة واسعة بكل هذه البلاد وخبرة بمشاكلها بحكم نشأته وترعرعه فيها، وأعرب عن إخلاصه وولائه للخلافة، وقد وافق الخليفة على تلك الرغبة.

ولما أصبح عمر بن عبد العزيز واليا أخذ فى إنتاج سياسة مستقلة، وساعدته الظروف السياسية التى واجهت مركز الخلافة على تبنى ذلك المخطط الاستقلالى، ولم يكن يربط السند بالخلافة العباسية إلا مجرد الاعتراف من الناحية الرسمية المذهبية واستمر الحال على ذلك مدة تصل إلى قرن تتابع على الحكم خلاله آل الهبارى.

وفى الوقت الذى استقل فيه " الهبارى " بالمنصورة قامت دولة فى الملتان بإقليم البنجاب باسم " الدولة العربية " كما سرى.

الخوارج فى السند

أما عن الخوارج فى بلاد السند فيقال أن العلافيين الذين هاجروا إلى بلاد السند زمن الحجاج يتمون إلى جماعة الخوارج وإنهم عاونوا منصور ابن جمهور الكلبي الخارجى على الاستقلال بحكم بلاد السند لمدة ست سنوات وإقامة حكومة خارجية مؤقتة بها، وكان كثيرون من زعماء الخوارج يلجأون إلى بلاد السند فرارا من اضطهاد آخر خلفاء بنى أمية مروان بن محمد، وعندما قامت الدولة العباسية قلت من شوكة الخوارج فقد كان حكامها خبراء بمواطنهم وجوانب قوتهم وأساليبهم، ولهذا أمكنهم القضاء عليهم، ومع ذلك فقد تمكن بعض الخوارج من عمان من الوصول إلى بلاد السند لتكوين قوة والدعوة لمذهبهم والعمل ضد العباسيين والتعاون مع خصومهم فى هذه البلاد النائية البعيدة عن نفوذهم.

وفى سنة ١٤٢هـ = ٧٥٩م قدم حسان بن مجاهد الهمداني الخارجى من الرقة إلى بلاد السند بحرا، وجاب أرجاء البلاد عله يجد مؤيدين وقوى عسكرية تساعده على إقامة دولة ينطلق منها لمحاربة الخلافة العباسية، لكن والى العباسى عمر بن حفص اضطره للعودة إلى الموصل.

وهكذا ترى أن هذه البلاد لم تر نشأة أو إقامة دولة باسم الخوارج تدين بمذهبهم وتعمل على تحقيق مبادئهم، وكل ما هناك محاولات قام بها بعض الخارجيين على بنى أمية ثم على بنى العباس، استغلالا لبعدها هذه البلاد وكونها نائية عن مركز الخلافة ورغبة منهم فى تكوين الإتياع ونشر المذهب وتكوين القوات والتعاون مع خصوم الحكومة الشرعية فى نشر الفوضى وإشاعة الاضطرابات وعمل كل ما من شأنه إضعاف الخلافة المركزية، ومع ذلك فلم يتمكن هؤلاء من إقامة دولة تحكم باسمهم.

ولكن ما تعرضت له الخلافة العباسية من ضعف فى هذه المنطقة بعد ذلك وانشغالها بالمشاكل الداخلية ساعد على قيام دولتين شبة مستقلتين بإقليمى السند

والبنجاب ابتداء من ٢٤هـ = ٨٥٤م هما الدولة الهبارية والدولة العربية بالملتان كما ذكرنا.

وقد استقرت أمور هاتين الدولتين، بسبب تحسن أحوالها الاقتصادية وما كان لهما من نشاط تجارى، وازدهرت فيهما العلوم والحضارة، وأوى إليهما من بطش عاصمة الخلافة.

فلنخص كلا منهما بكلمة.
